بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ 18 رَمَضَان 1442هـ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: حِينَمَا تَمُرُّ بِالْمُسْلِمِ الْهُمُومُ وَالْغُمُومُ، وَالْمَصَائِبُ وَالْأَزَمَاتُ، يَجِدُ لَهُ فِي سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ سَلْوَى، وَيَجِدُ فِيهَا مَا يُخَفِّفُ الْبَلْوَى، فَمَا أَحْوَجَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ إِلَى أَنْ نَعُودَ إِلَى سِيرَتِهِ ﷺ؛ نَسْتَلْهِمُ مِنْهَا الدُّرُوسَ وَالْعِبَرَ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ فِي سِيرَتِهِ ﷺ يَوْمُ مَوْقِعَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ أَحْدَاثِ السِّيرَةِ، فَفِيهَا كَانَ الْفُرْقَانُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْكُفَّارِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي مِثْلِ يَوْمِ أَمْسَ، السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ قَبْلَ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ السِّنِينَ.

يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ، يَوْمُ الْفُرْقَانِ، يَوْمٌ نَصَرَ اللهُ فِيهِ جُنْدَهُ وَهُمْ قِلَّةٌ، عَلَى رُؤُوسِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَهُمْ كَثْرَةٌ؛ حَيْثُ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي ثَلَاثِ مِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، عَلَى فَرَسَيْنِ وَسَبْعِينَ بَعِيرًا؛ لِمُلَاقَاةِ قُرَيْشٍ، الَّذِينَ بَلَغُوا نَحْوَ أَلْفِ رَجُلٍ، مَعَهُمْ مِائَةُ فَرَسٍ، وَسَبْعُ مِئَةِ بَعِيرٍ، بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ، وَمَعَهُمُ الْقِيَانُ يُغَنِّينَ بِهِجَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ أَشْقَاهُمْ أَبُو جَهْلٍ: وَاللهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَبْلُغَ بَدْرًا، وَنُقِيمَ فِيهِ ثَلَاثًا، نَنْحَرُ الْجَزُورَ، وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَنَسْقِي الْخَمْرَ، وَتَسْمَعُ بِنَا الْعَرَبُ، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا.

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي الْأَمْرِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ وَأَحْسَنَ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ وَأَحْسَنَ، ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، امْضِ لِمَا أَمَرَكَ اللهُ، فَنَحْنُ مَعَكَ، وَاللهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ، وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا، إِنَّا مَعَكُمَا مُقَاتِلُونَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سِرْتَ بِنَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ - يَعْنِي: الْحَبَشَةَ- لَجَالَدْنَا مَعَكَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى نَبْلُغَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْرًا، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ»، وَإِنَّمَا يُرِيدُ الْأَنْصَارَ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: لَعَلَّكَ تُرِيدُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «أَجَلْ» قَالَ: فَقَدْ آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ، وَشَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ هُوَ الْحَقُّ، وَأَعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ عُهُودَنَا وَمَوَاثِيقَنَا

عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَامْضِ يَا رَسُولَ اللهِ لِمَا أَرَدْتَ فَنَحْنُ مَعَكَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوِ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ فَخُضْتَهُ، لَخُضْنَاهُ مَعَكَ مَا تَخَلَّفَ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَمَا نَكْرَهُ أَنْ تَلْقَى بِنَا عَدُوَّنَا غَدًا، إِنَّا لَصُبُرٌ فِي الْحَرْبِ، صُدُقٌ فِي اللِّقَاءِ، لَعَلَّ اللهَ يُرِيكَ مِنَّا مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُكَ، فَسِرْ بِنَا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ تَعَالَى.

ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى وَصَلَ مَكَانَ الْغَزْوِ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّ لَنَا طَلِبَةً، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا»، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهْرَانِهِمْ فِي عُلْوِّ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «لَا، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا»، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُقْدِمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ»، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ»، قَالَ: - يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: بَخٍ بَخٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟» قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِلَّا رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا»، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ - أَيْ: جَيْبِهِ -، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ.

وَبُنِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ الْعَرِيشُ عَلَى تَلٍّ مُشْرِفٍ عَلَى مَيْدَانِ الْحَرْبِ، وَأَنْزَلَ اللهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَطَرًا كَانَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَابِلًا شَدِيدًا، وَوَحَلًا زَلَقًا يَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّقَدُّمِ، وَكَانَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَلًّا طَهَّرَهُمْ، وَوَطَّأَ لَهُمُ الْأَرْضَ، وَشَدَّ الرِّمَالَ، وَمَهَّدَ الْمَنَازِلَ، وَثَبَّتَ الْأَقْدَامَ، وَغَشَاهُمُ النُّعَاسُ، فَطَمْأَنَ قُلُوبَهُمْ، وَأَرَاحَ نُفُوسَهُمْ، كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾.

وَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُلِحُّ عَلَى رَبِّهِ بِالدُّعَاءِ، كَمَا أَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي،

اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ»، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾، فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ.

وَلَمَّا نَظَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صُفُوفَ جَيْشِهِ، وَأَصْدَرَ أَوَامِرَهُ لَهُمْ وَحَرَّضَهُمْ عَلَى الْقِتَالِ، رَجَعَ إِلَى الْعَرِيْشِ الَّذِي بُنِيَ لَهُ وَمَعَهُ صَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَعَلَى بَابِ الْعَرِيْشِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِحِرَاسَتِهِ، وَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا مَعَ الْمُسْلِمِينَ خَمْسَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَخَذَتْ بِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ وَأَطْرَافِ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ، كما قال الله ﷻ: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾.

لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشْجَعَ النَّاسِ. أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَصَحَّحَهُ عَلَّامَةُ مِصْرَ أَحْمَدُ شَاكِرٍ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُوذُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ مِنَ الْعِبَرِ وَالْعِظَاتِ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ:

الْأُولَى: النَّصْرُ لَيْسَ بِالْقِلَّةِ وَلَا بِالْكَثْرَةِ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾.

الثَّانِيَةُ: تَقْوَى اللهِ مَعَ الصَّبْرِ سَبَبٌ فِي تَأْيِيدِ اللهِ ﷻ لِعِبَادِهِ وَنُصْرَتِهِمْ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾.

الثَّالِثَةُ: حِرْصُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى اسْتِشَارَةِ أَصْحَابِهِ فِي الْغَزْوَةِ، وَهَذِهِ سِمَةٌ مِنْ سِمَاتِ الْقَائِدِ النَّاجِحِ الْحَاذِقِ، فَلَمْ تَمْنَعْهُ مَكَانَتُهُ ﷺ أَنْ يَسْتَشِيرَهُمْ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

أَيُّهَا الصَّائِمُونَ: إِنَّ الِانْتِصَارَ عَلَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ، وَحُبِّهَا لِلْكَسَلِ وَالدَّعَةِ وَالتَّرَاخِي لَهُوَ أَعْظَمُ الِانْتِصَارِ، فَإِنَّ أَمَامَنَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ مَيْدَانُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، أَعْظَمُ لَيَالِي الْعُمُرِ، فِيهَا لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ

خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي هَذِهِ اللَّيَالِي أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهَا، كَمَا عِنْدَ الشَّيْخَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ لِلنَّصْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ أَسْبَابًا يَجِبُ عَلَيْنَا الْأَخْذُ بِهَا إِذَا مَا أَحْبَبْنَا أَنْ يَنْصُرَنَا اللهُ ﷻ، وَمِنْهَا:

الْأَوَّلُ: الْإِيمَانُ بِاللهِ. قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾.

الثَّانِي: الثَّبَاتُ فِي الْقِتَالِ، وَذِكْرُ اللهِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

الثَّالِثُ: الِاجْتِمَاعُ عَلَى الْحَقِّ، وَعَدَمُ التَّنَازُعِ. قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾.

الرَّابِعُ: نُصْرَةُ دِينِ اللهِ، وَذَلِكَ بِاتِّبَاعِ أَوَامِرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾.

الْخَامِسُ: الْإِلْحَاحُ عَلَى اللهِ تَعَالَى فِي الدُّعَاءِ. قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾. وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَيَسْتَغِيثُ بِهِ فِي مَعَارِكِهِ؛ فَيَنْصُرُهُ وَيَمُدُّهُ بِجُنُودِهِ، كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ. وَفِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ دَعَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ، كَمَا عِنْدَ الشَّيْخَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ، اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ». وَهَذَا دَأْبُهُ ﷺ فِي غَزَوَاتِهِ، أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا غَزَا قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ».

وَأُنَبِّهُ أَيُّهَا الْأُخْوَةُ: أَنَّهُ لَابُدَّ فِي الْجِهَادِ مِنْ إِذْنِ وَلِيِّ الْأَمْرِ، قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْمُغْنِي»: وَلَا يَخْرُجُوا إِلَى الْعَدُوِّ إِلَّا بِإِذْنِ الْأَمِيرِ، إِلَّا أَنْ يَفْجَأَهُمْ عَدُوٌّ غَالِبٌ يَخَافُونَ كَلَبَهُ - أَيْ: شَرَّهُ وَأَذَاهُ -، فَلَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَسْتَأْذِنُوهُ ... وَمَعْنَاهُ أَنَّ النَّفِيرَ يَعُمُّ جَمِيعَ النَّاسِ مِمَّنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقِتَالِ، حِينَ الْحَاجَةِ إِلَى نَفِيرِهِمْ؛ لِمَجِيءِ الْعَدُوِّ إِلَيْهِمْ. اهـ